

ومع ذلك لا يغفل «ابن خلدون» عن الإشارة إلى العلاقة القائمة بين الملكة اللسانية وبين صناعة العربية :

«ذلك أنّ صناعة العربية هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة . فهو علم بكيفية ، لا نفس كيفية ، فليست نفس الملكة ، وإنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علماً ، ولا يُحكّمها عملاً»^(٢٦) .

وإلى نظير ذلك يذهب «تشومسكي» عندما يميّز بين الملكة اللسانية أو الكفاية اللغوية وبين الأداء الكلامي .

٣ - التمييز بين الملكة اللسانية وقواعد اللغة

يقول «ابن خلدون» بهذا الصدد :

«وهكذا العلم بقوانين الأعراب مع هذه الملكة في نفسها، فإن العلم بقوانين الأعراب إنما هو بكيفية العمل وليس هو نفس العمل»^(٢٧) .

وهذا التمييز إنما يُعزى إلى خاصية الملكة اللسانية من حيث هي المعرفة بشكلٍ أو بآخر، بقواعد اللغة، وليست بالتالي هي قواعد اللغة . وهذا التمييز يوليه «تشومسكي» عناية .

٤ - النظر إلى الملكة اللسانية على أنها صفة راسخة في نفس الإنسان

تمكّن الملكة اللسانية الإنسان من القيام بالأعمال العائدة إليها . وقد أسلفنا الكلام على ذلك في موضعه .

٥ - الاعتقاد بسبق الملكة الأولى ورسوخها وبنقصان أية ملكة لسانية لاحقة

يقول «ابن خلدون» :

«مما قدمناه من أنّ الملكة إذا سبقتها ملكة أخرى في المحلّ فلا تحصل إلا ناقصةً مخدوشةً»^(٢٨) .

نلاحظ هذا الاعتقاد عند «تشومسكي» الذي لا يأخذ إلا بالحدس اللغوي لتكلم اللغة في لغته الأم أي بالملكة اللغوية الأولى .

(٢٦) المقدمة، ص ١٠٨١ .

(٢٧) المرجع نفسه، ص ١٠٨٢ .

(٢٨) المرجع نفسه، ص ١٠٨٨ .